المحور السادس : سوق الصرف الأجنبي:

ســـوق الصـــرف هو الســـوق الذي يتم فيه تبادل العملات من أجل القيام بمختلف المعاملات الاقتصـادية والتجارية ، لذا تتطلب الخطوة التالية تحليل سـوق الصـرف الأجنبي وخصـائصـه، وأهم المتدخلين فيه وأهم العمليات التي تتم فيه، كما يجب إظهار أهم العملات المتداولة دوليًا.

1. ماهية سوق الصرف :

سـوق الصـرف الأجنبي هي الإطار التنظيمي الذي يقوم فيه الأفراد والشـركات والبنوك بشـراء وبيع العملات الأجنبية أي القيام بعمليات الصـــرف، و تعني عمليات الصـــرف تبديل عملة دولة ما بعملة دولة أخرى، و في هذه السـوق يلتقي العرض و الطلب على العملات فيتحدد سـعر كل عملة بالعملة الوطنية عند التقاء الطلب مع العرض.

إذن سـوق الصـرف يعبر عن السـوق الذي تتم فيه عمليات شـراء وبيع العملات الأجنبية، ولا يوجد مكان محدد لهذه الأسـواق ففي العادة تتم العمليات بين البنوك بواسـطة أجهزة تداول إلكترونية أو معلوماتية مرتبطة فما بينها عن طريق شبكات إتصال أو أقمار صناعية تمّ إنشاؤها من قبل شركات الخدمات المالية ، وتعمل 24 ســـاعة على 24 ســـاعة ، كما قامت في معظم البلدان مؤســـســـات متخصصة يقتصر نشاطها على التعامل في الصرف الأجنبي ويطلق عليها اصطلاح " سماسرة الصرف " وتستمد هذه المؤسسات أرباحها من الفرق بين الأسعار التي تشتري بها والأسعار التي تبيع بها ما تتداوله من حقوق أجنبية وتكون هذه المؤسسات ما يسمى بسوق الصرف.

إذن ســوق الصــرف الأجنبي هو الوســيلة التي يتم بواســطتها شــراء وبيع العملات الأجنبية المختلفة بمعنى تسهيل استبدال العملة الوطنية بالعملات الأجنبية.

2. وظائف أسواق الصرف الأجنبي:

تقوم أسواق الصرف الأجنبي بالوظائف التالية :

– **تسـوية المدفوعات الدولية** : حيث يتم عن طريق هذه الأسـواق تسـوية الحسـابات الدولية المترتبة على المبادلات التجارية (من سـلع و خدمات) إضـافة إلى التحويلات الرأسمالية مختلف صـورها (قروض و اسـتثمارات) كذلك يحتاج السـياح إلى اسـتبدال عملتهم المحلية بعملات أجنبية تعود للدول التي يزورونها او بعملات قيادية (مقبولة دوليا).

– **التحكيم أو الموازنة** : و يقصد به شراء العملات في مكان ما تكون فيه رخيصة و بيعها في مكان أخر يكون سعرها فيه اعلي بهدف تحقيق الربح ، إن هذه العملية سرعان ما تؤدي إلى تحقيق التوازن بين أسعار الصرف في الأسواق المالية العالمية في ظل الحرية التامة في تحويل العملات المختلفة داخل تلك الأسواق و التطور الهائل في وسائل الاتصال و نقل المعلومات فيما بين المراكز المالية العالمية .

– **التغطية** : و يقصد بها تجنب الخسارة في سعر الصرف أو الخسارة المترتبة على تقلبات سعر الصرف ، و هو ما يطلق عليه أحيانا بتغطية الوضع المفتوح للمتعاملين في أسواق الصرف الأجنبية دون أن تتضمن هذه العملية تسليم صرف أجنبي بالعملة المحلية في الحال ، و إنما هو مجرد اتفاق على بيع و شراء صرف أجنبي عن طريق بنك تجاري في سوق الصرف يسلم مستقبلا بناءا على ثمن يتفق عليه في الحال و مقابل ذلك يتقاضى البنك فائدة معينة .

3. المتدخلون في سوق الصرف:

يتدخل في سوق الصرف:

– **البنك المركزي** : يهدف التدخل في سوق الصرف من طرف البنك المركزي إلى تدعيم العملة الوطنية و ضمان استقرارها ، و في اتجاه تحقيق هذه الأهداف يمكن للبنك المركزي القيام بالعمليات التالية:

- ✓ شراء وبيع سندات الدفع بالعملات الأجنبية .
- ✓ تنفيذ عمليات تخص نفس السندات على سبيل الرهن أو الإسترهان أو على سبيل نظام الأمانة .
- ✓ الحق في إعادة خصم هذه السندات .
- ✓ قبولها كوديعة أو القيام بإيداعها لدى هيئات مالية أجنبية.
- ✓ إدارة احتياطات الصرف وتوظيفها .
- ✓ فتح حسابات بالعملة الأجنبية للشركات الخاضعة للقانون المحلي والتي تقوم بعمليات تصدير أو تتمتع بامتياز استثمار أملاك الدولة، وإجبار هذه الشركات أثناء تعاملاتها مع الخارج أن تقوم بذلك باستعمال هذه الحسابات والعملات الصعبة المودعة بها.
- ✓ شراء العملات الأجنبية بدلالة العملة الوطنية من أجل تجنب ارتفاع قيمة العملة الوطنية بشكل أكثر مما هو لازم أو مطلوب .

- ✓ بيـــع العملات الأجنبية بدلالة العملة الوطنية من أجل الحد من انخفاض قيمة العملة الوطنية ،بالإضافة إلى ذلك يمكن للبنك المركزي أن يستعمل احتياطات الصرف غير المخصصة لتغطية الإصدار النقدي في العمليات التي ترمي إلى الحفاظ على استقرار سعر الصرف أو دعم الدين العام المستحق لصالح الدولة الدائنة ويمكن أيضًا أن يقوم بعمليات الاقتراض و الاكتتاب في سندات مالية محررة بعملات أجنبية في الأسواق المالية الدولية والتي تكون مسعرة بشكل منظم في الفئة الأولى .

وكل هذه المجهودات على مستوى الصـــرف ، تهدف إلى التحكم في حركة رؤوس الأموال و الاستفادة من مزايا التدفقات المالية على المستوى الدولي ينبغي أن تتدعم باكتساب الخبرات الضرورية والمهارة الكافية في اســـتعمال وإدارة التكنولوجيا المالية ،كما يجب إقامة نظام معلومات فعال ومرن يقوم بمتابعة التغيرات وتسجيلها وتنظيمها وتوظيفها في اتجاه الاستفادة من المزايا أو تجنب المساوئ.

– سماسـرة الصـرف الأجنبي : هي عبارة عن منشـآت مهنية مسـتقلة تتدخل في سـوق الصـرف وتتعامل مع البنوك ، وتتولى ترتيب صـــفقات العملات حيث تعمل على جمع أحســـن عروض بيع العملات الأجنبية ، وأحسـن طلبات شـراء العملات ، وتصـل قيمة هذه الصـفقات إلى 100 مليون دولار أو أكثر والتعامل مع هذه المنشآت يمكن من الحصول على أكثر عروض الأسعار موافقة بسرعة وبتكلفة منخفضـة جدًا ،كل مركز مالي له عادة بضـعة سماسـرة مرخصـين الذين عن طريقهم تسـوي البنوك التجارية تدفقاتها الداخلة والخارجة من الصرف الأجنبي بين أنفسها (سوق الأنتريك) .

– البنوك التجارية وبنوك الأعمال: يتدخلون بواسـطة وسـطاء خاصـين (مكاتب الصـرف) الذين يتلقون الأوامر من الزبائن سواء من أجل البيع أو الشراء ويكون هؤلاء الوسطاء في اتصال مع مكاتب صرف أخرى أو متدخلين آخرين بواسطة شبكة إتصال متطورة .

ووظيفتهم إنجاز هذه الأوامر بأحســـن ســـعر ، وفي اللحظة الملائمة ، مع تحقيق عائد أو أرباح للبنك أي أنها تعمل كبيوت مقاصة بين كاسبي ومستخدمي الصرف الأجنبي ،كما يمكن للبنوك أن تبيع لحسابها الخاص لكي تعدل من تركيب أصولها وخصومها.

وتنقسم مكاتب الصرف إلى ثلاثة أنواع وهي :

- ✓ **مكاتب الصـرف** : وتقوم بعملية الصـرف نقدًا (بيع وشـراء العملات الصـعبة) بين البنوك وزبائنهم.

- ✓ **مكاتب صرف للودائع** : الذين يقومون باقتراض أو إقراض العملات الصعبة لبنوك أخرى أو مؤسسات في مدة تتراوح من يوم إلى عدة سنوات .
- ✓ **مكاتب الصرف** : تستعمل كوسيط بين الحالتين السابقتين

– **المستخدمين التقليديين** :

(المستوردين ، المصدرين ، السياح ، المستثمرين ..الخ) الذين يستبدلون العملة المحلية بالعملات الأجنبية ليدفعوا عن معاملاتهم الدولية سعيًا لتحقيق أرباح قصيرة الأجل بالمراهنة على اتجاه التغيرات في سعرها النسبي ، كما سيوضح فيما بعد هؤلاء هم الطالبون والعارضون المباشرين للعملات الأجنبية ، عادة هؤلاء لا يقومون مباشـــرة بشـــراء أو بيع العملات الأجنبية ذاتها، بالأحرى إنهم يعملون عن طريق تقديم أوامر شراء أو بيع إلى البنوك التجارية .

4. أهم العملات الصعبة المتداولة دوليًا .

من أكثر العملات تداولا في أسواق الصرف الدولية نذكر:

–الدولار الأمريكي: ويستمد هذه الأهمية من أهمية الإقتصاد الأمريكي حيث يمثل 20,7% من الناتج المحلي العالمي، 15,2% من الصادرات العالمية، ويستخدم الدولار في تسوية 51% من التجارة العالمية، وكذلك بـــ 45% في إصدار السندات الدولية، ويسيطر على 50% من هيكل ديون الدول النامية، و 60% من إحتياط الدول من العملات الصعبة.

– **اليورو الأوروبي** : كما هو حال الدولار الأمريكي يتميز اليورو بحضـــور قوي عالمياً مدعوماً من اتحاد النقد الأوروبي، لكنه مازال يعاني من النمو غير المتوازن لدول الاتحاد الأوروبي، والبطالة العالية، والمعوقات الحكومية للتغيرات الهيكلية، وبشـــكل عام يعتبر ثاني أقوى عملة في العالم بعد الدولار الأمريكي.

USD/EUR= 0.8248 (27-04-2018)

–الين الياباني : اليابان هي ثاني أكبر الاقتصـــاديات المتطورة في العالم ، حيث تمثل اليابان 8% من الناتج المحلي العالمي و 8% من التجارة العالمية وعملته الين الياباني ثالث أكثر العملات تداولاً بالعالم حيث يتمتع الين بحضور عالمي أقل مقارنة بالدولار الأمريكي واليورو.

–الجنيه الإســترليني : وهو إحدى العملات العالمية الأكثر تداولاً وبشـكل موازي للدولار الأمريكي والين الياباني واليورو والفرنك السـويسـري، بالإضـافة إلى ذلك يعتبر الجنيه الإسـترليني الأكبر قيمة بين

العملات الرئيسـية، كما تعتبر التغيرات التي تطرأ على سـعر صـرفه مقابل العملات الأجنبية الأخرى المتداولة متوسطة إلى قليلة. وتظهر قوته من خلال سعر صرفه مقابل الدولار :

GBP/USD= 1.37745 (27-04-2018)

-الفرنك السـويسـري : وتأتي قوة الفرنك السـويسـري من طبيعة البنك المركزي السـويسـري الذي يتمتع بأعلى درجات الإستقلالية المتعارف عليها دوليًا .

فضـلاً عن كون سـويسـرا سـاحة مالية كبيرة ، نتيجة سـياسـة الحياد التي تعتمدها الحكومة السـويسـرية وابتعادها عن المنازعات والمشاكل الدولية .

CHF/USD= 0.9874 (27-04-2018)

وهناك عملات أخرى ذات أهمية دولية مثل الدولار الكندي كون كندا إحدى الدول الصناعية الكبرى ، كذلك الدولار الأسترالي والريال السعودي نظرًا لأن العربية السعودية أكبر منتجي البترول في العالم حيث يفوق إنتاجها 8 مليون برميل سنويًا .